

## 31) تفسير الآيات 901 - 011 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا - 00:00:00

انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل - 00:00:32

كهينة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا وتبرئ الاكم والابرص باذني واذا تخرج الموتى باذني بالبينة فقال الذين كفروا فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين الحمد لله - 00:01:04

وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان امر الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لتبليغ الرسالة والقيام باعبائها وبين له انه يحفظه ويصونه ويعصمه من شرور الناس - 00:01:52

وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة واداء الامانة على اكمل وجه. لا يخشى في الله لومة لائم وامر الله تبارك وتعالى المكلفين بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. حيث قال في الاية الثانية والتسعين من هذه - 00:02:14

في سورة مباركة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا. فان توليتم فاعلموا ان ما على رسولنا البلاغ المبين ثم اكد ذلك في الاية الثامنة والتسعين فقال ما على الرسول الا البلاغ. والله يعلم ما تبدون وما تكتمون - 00:02:35

وطمأن عز وجل دعاة الهدى. طمأن عز وجل دعاة الهدى. بانهم لا يضرهم من ضال. ما داموا مستمسكين الهدى وان مرجع جميع العباد الى الله يوم القيامة ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين - 00:02:55

بالحسنى شرع هنا في خواتيم المسك من هذه السورة المباركة. شرع هنا في خواتيم المسك من هذه المباركة يذكر بعض المشاهد العظيمة. من مشاهد القيامة لتأكيد ما تقرر من انه ليس على الرسل - 00:03:15

الا البلاغ لتأكيد ما تقرر من انه ليس على الرسل الا البلاغ. وعلى الله وحده حساب الخلائق. حيث يقول عز وجل اجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا. انك انت علام الغيوب. قال ابن جرير - 00:03:35

رحمه الله القول في تأويل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت الغيوب قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره واتقوا الله ايها الناس واسمعوا وعظه اياكم وتذكيره - 00:03:55

واحذروا يوم يجمع الله الرسل ثم حذف واحذروا واكتفى بقوله واتقوا الله واسمعوا عن اظهار كما قال الراجس علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عينها يريد وسقيتها ماء بارد - 00:04:15

فاستغنى بقوله وعلفتها تبنا من اظهار سقيتها اذ كان السامع اذا سمعه عرف معناه. فكذلك في قوله يجمع الله الرسل حذف واحذروا لعلم السامع معناه. اكتفاء بقوله واتقوا الله واسمعوا. اذ كانت ذلك اذ كان - 00:04:36

ذلك تحذيرا من امر الله تعالى ذكره خلقه وعقابه على معاصيه. واما قوله ماذا اجبتم؟ فانه يعني ما الذي اجابتمكم به اممكم حين دعوتموهم الى توحيد والاقرار بي والعمل بطاعته - 00:04:56

والالتهاء عن معصيتي. قالوا لا علم لنا. انتهى والمراد بقوله لا علم لنا والمراد بقوله لا علم لنا. اي نحن لا نعلم ما غاب عنا من احوالهم. واسرارهم تدري ما فعلوه بعدنا ولا ندري. ما فعلوه بعدنا من تحريف الدين ومخالفة المرسلين. اذ لا يعلم الغيب الا الله وحده -

عز وجل ولذلك قالوا انك انت علام الغيوب. وقد قال البخاري في صحيحه حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

اني فرطكم على الحوض. من مر علي شرب ومن شرب لم يظلم ابدًا. ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني. ثم يحال بيني وبينهم. قال ابو حازم فسمعني النعمان ابن ابي عياش. فقال - [00:06:01](#)

هكذا سمعت من سهل؟ فقلت نعم. فقال اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي - [00:06:21](#)

وقال مسلم في صحيحه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القارية عن ابي حازم قال سمعت ساهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد - [00:06:41](#)

ومن شرب لم يظلم ابدًا ولا يردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ويعرفوني. ثم بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان ابن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم. قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول - [00:07:01](#)

انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك. فاقول سحقا سحقا لمن بدل وقوله في الحديث اعرفهم ان يجعل الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم على - [00:07:31](#)

حاتم يعرفون بها يوم القيامة كما جاء في لفظ لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل - [00:07:51](#)

بالبن ولانيتها اكثر من عدد النجوم. واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل الرجل ابل الناس عن حوضه عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ؟ قال نعم لكم - [00:08:11](#)

الماء ليست لاحد من الامم. تريدون علي غرا محجلين من اثر الوضوء وقوله تبارك وتعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك قال ابو السعود العمادي في تفسيره المعروف بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم في قوله تعالى اذ قال الله - [00:08:31](#)

عيسى ابن مريم شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين واحد من الرسل المجموعين من المفاوضات على اثر بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال ليكون ذلك كالانموذج لتفصيل - [00:08:56](#)

وللباقين وتخصيص شأن عيسى عليه السلام عليه السلام وتخصيص شأن عيسى عليه السلام بالبيان من بين شئون سائر الرسل عليهم السلام مع دلالتها على كمال هول ذلك اليوم ونهاية سوء حال - [00:09:16](#)

مكذبين بالرسل لما ان شأنه عليه السلام متعلق بكلا الفريقين من اهل الكتاب الذين نعت عليهم في السورة الكريمة جنائياتهم. فتفصيله اعظم عليهم. واجلب لحسرتهم وندامتهم. وافدت في اعضاضهم وادخلوا في صرفهم عن غيهم وعنادهم انتهى. وقال الفخر الرازي اعلم انا بينا ان الغرض من قوله تعالى - [00:09:36](#)

لرسل ماذا اجبتم؟ توبيخ من تمرد من اممهم واشد الامم افتقارا الى التوبيخ واللامة النصارى الذين يزعمون انهم اتبعوا عيسى عليه السلام لان طعن سائر الامم كان مقصورا على الانبياء وطعن هؤلاء الملاعين - [00:10:06](#)

تعدى الى جلال الله وكبريائه. حيث وصفوه بماليق بعائل ان الله حيث حيث وصفوه بما لا يليق بعائل ان الله به وهو اتخاذ الزوج حيث حيث وصفوه بما لا يليق بعائل ان يصف الله به - [00:10:26](#)

وهو اتخاذ الزوجة والولد. فلا يجر ما ذكر الله تعالى انه يعدد انواع نعمه على عيسى بحضرة الرسل واحدة فواحدة والمقصود منه توبيخ النصارى وتقريعهم على سوء مقالته. فان كل واحدة من تلك النعم المعدودة على عيسى - [00:10:46](#)

تدل على انه عبد وليس باله. والفائدة في هذه الحكاية. تنبيه النصارى الذين كانوا في وقت نزول هذه الآية على قبح مقالاتهم وركاكة مذهبهم واعتقادهم. انتهى. والتعبير بالماضي في قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى ابن - [00:11:06](#)

مريم للدلالة على تحقق الوقوع لا محالة. وحكايته حكاية الحال الواقعة. وهو شبيه بقوله عز وجل. ونزعنا ان ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار. وكذلك قوله عز وجل ونادي اصحاب الجنة اصحاب - [00:11:26](#)

النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم. فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين. والتعبير عن المضارع بلفظ الماضي للتنبيه على تحقق وقوعه. اسلوب بلاغي يعدل فيه عن مقتضى الظاهر - [00:11:46](#)

الى مقتضى الحال كما هو مدون في علم المعاني من علوم البلاغة. ومعنى قوله عز وجل اذ ايدتك بروح القدس اي اذ اعنتك وقويتك بالروح المقدسة اي المطهرة. والمراد جبريل عليه السلام. والاضافة في رح القدس من - [00:12:06](#)

الموصوف الى الصفة. وقد تقدم نظير هذا المقام في سورة البقرة حيث يقول عز وجل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس في الاية السابعة والثمانين وكذلك في الاية الثالثة والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة. حيث يقول عز وجل واتينا عيسى ابن مريم - [00:12:26](#)

بيناتي وايدناه بروح القدس. وقوله تبارك وتعالى في هذا المقام تكلم الناس في المهد وكهلا قدم نظيره في الاية السادسة والاربعين من سورة ال عمران حيث يقول عز وجل ويكلم الناس في المهد وكهلا وقد - [00:12:51](#)

تقدم تفسيره هناك وقوله عز وجل واذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل هو شبيه قوله عز وجل في الاية الثامنة والاربعين من سورة ال عمران. حيث يقول عز وجل ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل - [00:13:11](#)

قد تقدم تفسير ذلك هناك وقوله عز وجل واذا تخلقوا من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون خيرا باذني وتبرى الاكمه والابرص باذني. واذا تخرج الموتى باذني هو شبيه قوله عز وجل في الاية التاسعة والاربعين - [00:13:31](#)

من سورة ال عمران ورسولا الى بني اسرائيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني ساخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله. وابرى الاكمح والابرص واحيي الموتى باذن الله. وقد تقدم - [00:13:51](#)

تفسير ذلك هناك وقوله عز وجل واذا كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين. تذليل للفت الانتباه الى اية من آيات الله ونعمة من نعمه العظيمة على عبده - [00:14:11](#)

ورسوله عيسى عليه السلام بصيانتته من اعدائه اليهود. الذين امتلأ الذين امتلأت قلوبهم بالعداوة عيسى عليه السلام. لما جاءهم بالبينات فصانه الله عز وجل من شرورهم. وعصمه من سوء مكرهم - [00:14:31](#)

حفظه من ان تمتد اليه ايديهم فلم ينالوه الا بالسنتهم. حيث وصفوه بانه ساحر مبين. وفي هذا تثبت لفؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتأکید لما اخبره الله به حيث قال له في الاية السابعة والستين من هذه - [00:14:51](#)

الصورة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وتسليق لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من وصف المشركين له بانه ساحر. وان ما جاء به سحر مبين - [00:15:11](#)

ببيان ان اخوانه من المرسلين جوبهوا من اممهم الكافرة بمثل هذه المقالة الفاجرة. كما اشار الى ذلك تبارك وتعالى في قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون والى - [00:15:31](#)

الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه

الحمد - [00:15:51](#)